Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الشيطان علق بحبها، ولعلمه أن لا أمل له بالوصول إليها ، سحرها بكمنجته ليحول دون ارتباطها بسواه ، وإلاّ لما هرب على الأثر . لكنني واجده لا محالة . فقد تعاقدتُ مع رجال من الشرطة السرية للبحث عنه وإلقاء القبض عليه . ثمّ إنّني عملت بمشورة محاميّ فاستصدرت من المحكمة مذكرة توقيف بحقه مدّعياً أنّه سرق مني كمية من النقود . إذ لا يصحّ اتهامه بالسحر ولا بيّنات لدي ترضي المحكمة . »

« أما السرقة فلديك عليها البينات ؟ ! يا للعار أن يطيح الحزن بعقل سليم الكرّام إلى حدّ أن ينسيه شرفه وكرامته ورجولته ، فيتهم إنساناً بريئاً ، تهمة زور ويكتري لإثباتها شهداء زور . »

« كل الوسائل شريف للاقتصاص ممن لا شرف لهم ولا وجدان . وهذا الوغد ليوناردو منهم . أمهلني بضعة أيام فأبين لك أني على صواب . إنّه لساحر خسيس لا غير . ولا بدّ من أن أقبض عليه ولو في آخر المعمورة ، حتى وإن كلفني الأمر كلّ ما أملك . امهلني . امهلني . »

وبلغنا البيت فانقطعنا عن الحديث .